

الوافي في الوفيات

يلهي الرجال بمزمارٍ فإن سكرُوا ... ألهى النساء بمزمارٍ له ثان .
وقال : .

حكم الغناء تسمعُ ومدام ... ما للغناء مع الحديث نظام .
لو أنني قاضٍ قضيت قضيةً ... إنَّ الحديث مع الغناء حرام .
وزير المعتمصم .

أحمد بن عمار بن شادي البصري وزير المعتمصم كان موصوفاً بالعفة والصدق توفي في حدود الأربعين ومائتين تقريباً وقيل سنة ثمان وثلاثين وقد أناف على الخمسين . احتاج الفضل بن مروان أيام المأمون إلى أن يقف على ضياع أقطعها المعتمصم فكتب ابن عمار ف بالقيام بذلك فأرضى الفضل ووفر ما تولاه فاصطنعه وأقدمه وكان يصف عفته للمعتمصم فلما نكب المعتمصم الفضل ولى ابن عمار العرض عليه وسمي وزيراً ولم يكن ابن عمار يصلح للوزارة ولا لمخاطبة الملوك فلما كان في بعض الأيام ورد كتاب من الجبل يصف فيه استواء الغلات وكثرة الكلاً فقال المعتمصم لابن عمار : ما الكلاً ؟ فلم يعرفه فدعا محمد بن عبد الملك الزيات فسأله فقال : ما رطب من الحشيش فهو كلاً فإذا جف ويس فهو حشيش ويسمى أول ما ينبت الرطب والبقل فقال المعتمصم لأحمد بن عمار : انظر أنت في الأمور والدواوين وهذا يعرض علي فعرض عليه أياماً ثم استوزره وولى ابن عمار ديوان الأزمة فاستعفى وقال : يا أمير المؤمنين نويت المجاورة بمكة سنة فوصله بعشرة آلاف دينار ودفع إليه عشرين ألف دينار وقال تصدق بها ولا تعط منها إلا هاشمياً أو قرشياً أو أنصاريماً فقال : يا أمير المؤمنين ربما كان من غير هؤلاء من له تقدم في الزهد والعلم فدفع إليه خمسة آلاف دينار فحج ابن عمار وفرق كل ذلك في العشرة التي وصله بها ثم انصرف فكان يضرب بذلك المثل ويقال : ما رأينا مثل عام ابن عمار وكان أيام ووزارته يتصدق كل يوم بمائة دينار وكان يختم القرآن كل ثلاثة أيام وكان ابن عمار وجده شادي طحانين .

مجد الشرف الكوفي .

أحمد بن عمار بن أحمد بن عمار بن المسلم ينتهي إلى علي بن أبي طالب ه أبو عبد الله العلوي الحسيني ويعرف بمجد الشرف من أهل الكوفة شاعر مجيد حسن المعاني قدم بغداد ومدح المسترشد والوزير جلال الدين ابن صدقة وأدركه أجله ببغداد سنة سبع وعشرين وخمس مائة وعمره اثنتان وخمسون سنة . من شعره يمدح الوزير جلال الدين ابن صدقة : .
خله ينض ليلة الإنضاء ... فعساه يشفي جواره الجواء .

فقد استنجدت حياه ربي نج ... دٍ وشامت بروقه شماء .
وثنت نحوه الثنية قلباً ... قلباً تستخفه الأهواء .
عاطفاتٍ إليه أعطافها شو ... قاً كما يلفت الطلى الإطلاء .
دمنٌ دام لي بها اللهو حيناً ... وصفا لي فيها الهوى والهواء .
وأسرت السراء فيها بقلبٍ ... أسرته من بعدها الضراء .
فسقت عهدها العهد وروت ... منه تلك النوادي الأنداء .
وأربت على الربى من ثراها ... ثرةٌ للرياض منها ثراء .
يستجم الحمام منها إذا ما ... نرح المقله البكيّ البكاء .
ناضراً كلما تعطفت الأع ... طاف منه تثنت الأثناء .
وإذا هزت الكعاب كعاب الخ ... ط سلت طبي السيوف الطباء .
في رياضٍ راضت خلال جلال ... الدين أرواحهن والصهباء .
ثم إنه استمر على هذا الحكم في الجناس الحلو بهذا النفس إلى أن أكملها أحداً وستين بيتاً . ومن شعره :

ولما غنيينا بالأحاديث خلصةً أخذنا من الشكوى بكل زمام .
حديثٌ يوضع المسك منه كأنه ... رذاذ غمامٍ أو رحيق مدام .
أفاض من الأجفان كل ذخيرةٍ ... وفضّ من الأشواق كل ختام .
ومنه : .
وباكيةٍ أبكت فأبدت محاسناً ... أراقت فراقت أنفس الركب عن عمد .
حباباً على خمريٍ وليلاً على ضحى ... وغصناً على دعصٍ ودرراً على ورد .
ومنه يصف الأتراك : .
وبغلمةٍ شوسٍ كأن عيونهم ... ما سربلوه من الدلاص المحكم .
ما قلدوا غير القسي تماثماً ... فكأنهم فيها مكان الأسهم .
خلقت مهودهم السروج فما اغتدوا ... بالدر إلا في لبان مطهم .
ومنه أيضاً :